

# «زي الشمس»: تشويق الجريمة لا يغني عن الحوار المتزن

## تعدد الألغاز المفتوحة لا يلبي طموح الجمهور في معرفة الحقيقة



أثار الجدل بألغازه التي لم تنته

وتبدد رهان الجمهور ذاته على الحلقة الأخيرة لحل الألغاز وجمع شتات الخيوط الفرعية مع ظهور خيوط جديدة تثير المزيد من الألغاز بالغموض على جثة عمر طافية على سطح النيل، وتذكر مصطفى لقائه مع فريدة في معرضها الفني بلندن عبر قنطرة ترديتها ابنتها الكبرى، ووضع الطبيب النفسي خالد (محمد علاء) صورتها كخلفية لهاتفه المحمول وإظهار حبه لها، لتثير موجة جديدة من الألغاز وتعزز التكهّنات حول إمكانية وجود قاتل جديد. وحفل مسلسل «زي الشمس» بغفرت في الحوار تظهر الصراع الذي يواجه كتاب السيناريو حينما يريدون تعريب عمل أجنبي ومحاولات الالتفاف حول القصة الأصلية لضمان استمرار التشويق، والوقوع في فخ عدم مراعاة القيم السائدة في المجتمع التي تفرض تعامل البشر في مواقف معينة، فلا يقبل الكثيرون في مجتمع شرقي أن يحمل اسمهم ابناً غير شرعي ولا تقبل امرأة أفقدها زوجها الإنجاب أن تعيش معه عمرها بالكامل وهي تشاهد علاقاته الغرامية المتكررة.

بين «طبيبين ومحامين ومشروع فنان صغير» استمروا في التعلق بها رغم ماضيها المشين، من دون سبب منطقي أو ذكر المؤهلات التي تجعلها متفردة عن غيرها من النساء.

وأفردت المسلسل في استخدام «الغلاش باك» كآلية تتيح للكاتب قطع التسلسل الزمني أو المكاني للقصة لاستحضار مشاهد ماضية تلقي الضوء على موقف من المواقف أو تعلق عليه، ما جعل المشاهد في تضارب يرتبط بالفرقة بين الواقع والماضي، وربما تكون وسيلة التقريب الوحيدة هي قصة شعر البطله نور وتغيرها بين الزمنين. وعلى مستوى الأداء التمثيلي، كانت الشخصية الوحيدة التي تتطور باستمرار خلال العمل، هي أحمد السعدني مع تقلباته النفسية ودخوله وخروجه المستمرين بين قائمة المتهمين، لكن ربما يكون تعامله مع اكتشاف ابن غير شرعي فيه درجة كبيرة من الملائكية، بعد تفضيله الإعدام على التشهير بنجله الصغير، والتي لا تتماشى مع تاريخه السابق من تزويره شهادته الجامعية وعلاقاته النسائية المتعددة.

أصبح زوج نور، مشهدا من الماضي يجمعه بشقيقتها فريدة في لندن يتضمّن مؤشرا على علاقة في مهدها بينهما.

### تنميط مهني

تتمكّن مشكلة مسلسل «زي الشمس» في كتابته خصيصا للفنانة دينا الشربيني، التي تستأثر بأكثر من نصف الحوار داخله وإملاءاتها على فريق العمل، ما دفع المخرجة كاملة أبوذكري إلى الإنسحاب واستكمال حلقاته مع المخرج سامح عبدالعزيز، المتخصص في السينما، لتتضمن مشاهدتها إطالة لحوارها مع والدتها وأبناء شقيقتها في مشكلات مفتعلة بسيطة استنزفت أحيانا معظم وقت الحلقات.

ووقع العمل في فخ التنميط المهني، الذي ينسب بضعف الإحساس الروائي العام ومحدودية معرفة المخرج بعلم النفس التحليلي، والفنانة التشكيلية تم تقديمها كحيوان بوهيمي دون إبداء أسباب واضحة وراء تفرغها المتعمد في جسدها أو إحساسها بالذنب، وشبكة الرجال الذين جذبته وتووعوا

تجالي بهوس أحد طلابها بها وتشجعه، وتقييم أيضا علاقة مع المحامي جمال (جمال سليمان) تسفر عن ابن غير شرعي تلتصقه باسم زوجها، ومحاولاتها استمالة حتى طبيها النفسي أيضا ليدخل ضمن دائرة رجالها.

وظهر عدم منطقية الحوار تماما مع اعتقاد نور أن شقيقتها لم تمت لمجرد رؤية سيف شبيهة لها تتجول بنفس ملبسها وقصة شعرها، رغم أنها سبق أن تعرّفت على الجثة في المشرحة، أو في اعترافاتها مع طبيب نفسي بشعورها بتأنيب ضمير إزاء شقيقتها، رغم أنها كانت الضحية وتعرضت للخيانة، ورغم امتنانها المحاماة ظلت شخصيتها متهاوية وتقتل في الدفاع عن حقها في كل مرة.

ولا يستطيع المشاهد الاقتناع كثيرا بظاهرة «تعليب المشاعر» وتقلباتها المستمرة، فالطبيب عمر ينقل حبه من دينا إلى شقيقتها فريدة من أول نظرة، وتقييم علاقة مع فتاة أخرى، ثم يعود ليغير عن حبه لفريدة التي تنتقل بين الرجال مثل تغيير الملابس، حتى في مشهد النهاية تذكر مصطفي، الذي

يعد كتاب السيناريو ضالته في مسلسلات جرائم القتل المعقدة كوسيلة سريعة لجذب الجمهور منذ الحلقات الأولى، وتحريك رغبته في حل ما تضمه من الألغاز. وحاول المسلسل المصري «زي الشمس» السير على خطى دراما الجريمة عبر العصف الذهني والتفكير العميق في اسم الجاني وملايسات الواقعة، لكنه سقط في محاولة إطالة الأحداث لتستوعب ثلاثين حلقة ليحور على الجانب الدرامي ومنطقية الحوار.

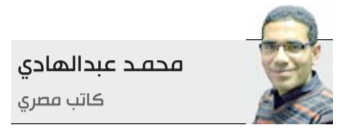
وتقوم فكرة المسلسل الأصلية على جريمة قتل الفنانة التشكيلية فريدة (ريهام عبدالغفور) وعودة شقيقتها المحامية نور (دينا الشربيني) من الخارج للبحث عن القاتل، ورعاية أبنائها الثلاثة ووالدتها العجوز، بمناسبة القطيعة القديمة بينهما، التي كانت سببها سرقة القتيبة خطيب شقيقتها (أحمد السعدني) وزواجها منه بعد علاقة أئمة.

وكانت القصة تبدو مؤهلة لعمل سينمائي أكثر منه عملا دراميا باعتبار أن جريمة القتل واحدة لا تتحمل عملا يستمر شهرا كاملا، ما يتطلب تقديم خيوط جانبية لاستكمال القصة بزج شخصيات ومحاولات إصاق الاتهام بها ثم إخراجها من الدائرة بحبكة سانحة أحيانا، مثل سيف (أحمد مالك)، الطالب الذي تصيبه حالة هوس بمعلمته فريدة، فيبدأ بمطاردتها ويدخل في مشكلة مع خطيبته التي تريد الانتقام منه لتفضيله الأولى عليها.

وإذا كانت الدراما العربية معنية في المقام الأول بـ«الحوار»، عكس السينما التي تلعب خلالها الصورة دورا أكبر، كانت آفة مسلسل «زي الشمس» في لغته التي لم تواكب بناء الشخصية والصورة المرسومة لها، رغم وقوف ورشة كتابة كاملة وراءه تضم ستة مؤلفين بينهم مريم ناعوم ونجلاء الحديني، ليفقد التسلسل المنطقي في بنائه القائم على الإقناع وإثارة التعاطف مع الضحايا والمظلومين.

وزج العمل بقصص هامشية عن أزمت صديقة نيرة (سوسن بدر) مع مشروعه وفشلها في إدارته، أو المشكلات الزوجية لضابط الشرطة حسن (عمر السعيد)، الذي يتولى قضية القتل وكان بالصدفة صديق العائلة، فلا تهم المشاهد تفاصيل حياته الخاصة وإنجابه طفلا قبل مواعده ووضعه في دار حضانه طالما أنها لا ترتبط بالقصة الأصلية في البحث عن القاتل.

ويستمر العمل في خلق دائرة واسعة من المتهمين تتماشى مع الصورة النمطية، التي رسمها للفنانة التشكيلية القتيبة التي تخطف خطيب شقيقتها ولا



محمد عبدالهادي  
كاتب مصري

لا يستطيع خيط الجريمة وحده أن يحمل عملا دراميا كاملا، بل يجب أن تساير مجموعة من الخيوط الجانبية التي تتقاطع مصائرهم مع القصة الأساسية. ويحتاج العمل الدرامي المحكم إلى توظيف يجعله قريبا من الحياة اليومية دون إطالة أو افتعال، فالضحية والجاني يرتبطان بشبكة علاقات مجتمعية وإنسانية ويؤثران فيها ويتأثران بها.

القصة تبدو مؤهلة لعمل سينمائي أكثر منه عملا دراميا باعتبار أن جريمة القتل واحدة لا تتحمل عملا يستمر شهرا كاملا

يمنح العرض الثاني للأعمال الدرامية بعيدا عن الموسم الرضائي، فرصة لإعادة اكتشاف الأحداث بدقة، والتركيب على الجوانب الفنية في صناعتها، وأهمها الحوار والأداء التمثيلي والإخراج، فتعيد المتابعة الجديدة الاعتبار لأعمال مظلومة، وأحد تلك الأعمال هو مسلسل «زي الشمس».

### سينما أم دراما

جذب المسلسل المصري «زي الشمس»، من بطولة دينا الشربيني وريهام عبدالغفور ومحمد ممدوح وجمال سليمان، الأضواء بسخونة التطورات في الحلقات الأولى، قبل أن تصيب الشيوخة مع إغفاله الجانب الدرامي لصالح إبقاء التشويق قائما إزاء جريمة قتل غامضة وتوسيع دائرة الاتهام باستمرار لتشمل شخصيات تم إقحامها ضمن الأحداث دون مبرر، وافتعال قصص هامشية غير مترابطة من أجل استنزاف الوقت فقط.

# «وما أدراك ما أمي» مسلسل كويتي يقدم سيرة درامية لعائلة مفككة

والدور الذي لعبته الفنانة إلهام الفضالة كان أحد الأدوار اللافتة في هذا المسلسل، فلا شك أننا أمام ممثلة من الطراز الأول، حيث بدت إلهام الفضالة أكثر تألقا في دور الأم غنيمه، وهي فنانة لديها مهارة تمثيلية تمكنها من إعادة كافة الأدوار.

المسلسل تتقدم أحداثه دون تعقيد على الرغم من تشابكها، ويعتمد النص على عنصر المفاجأة التي تصل أحيانا إلى حد الصدمة

ونجحت الفضالة هنا في لعب دور الأم القاسية بتعابير وجهها وانفعالاتها المختلفة، على عكس بعض المشاركين في المسلسل من غير المتمرسين من جيل الشباب على وجه الخصوص.

مسلسل «وما أدراك ما أمي» عمل جيد بكل تأكيد، غير أن بعض الخطوط الدرامية فيه كانت في حاجة إلى معالجة أكثر واقعية. منها، مثلا، شخصية هند التي تلعب دورها الفنانة شيلاء سبت وعلاقتها بهدى ابنة غنيمه، حين تنهي هند فترة حبسها تفكر في الانتقام من تسيّب في سجنها، لذلك تقرّر الارتباط بزواج هدى رغما عنها مهددة إياها بالانتقام إن لم تستجب لرغبتها، وهو أمر يبدو ساذجا، خاصة مع علم الزوج بالإمر. وهناك أيضا بعض التفاصيل المشابهة التي تخللت أحداث المسلسل، وهي غفرت كان يمكن تلافيها.

هي مجموعة من القضايا والعلاقات الاجتماعية التي تم صوغها في قالب من التشويق، فالحلقات الأولى للمسلسل بدت مكثفة إلى حد كبير والأحداث تتلاحق بوتيرة متسارعة، ومعظمها أحداث صادمة ومؤلمة، ففي الحلقة الأولى مثلا يموت زوج حلا في مشهد مؤثر يوم العرس. وهكذا يفاجئنا المسلسل في كل حلقة من حلقاته اللاحقة بحادثة جديدة أو سلوك صادم وغير متوقع.

يحاول فهد (حسين المهدي) قتل زوجته سلمى التي تلعب دورها الفنانة هنادي الكندري، ويقدم على ذبحها وهي حية. كما نطالعا خلال الأحداث مطاردات مثيرة بين شيلاء سبت وروان العلي، ومغامرات الفتاة هايدي التي تهوى الغناء وتمارسه دون علم أسرته.

وتتقدم الأحداث دون تعقيد على الرغم من تشابكها، ويعتمد النص على عنصر المفاجأة التي تصل أحيانا إلى حد الصدمة.

أما الحوار بين الشخصيات فقد اتسم بالتوازن وعدم المبالغة، فيما عدا التحوّلات الفجائية في تركيبة بعض الشخصيات، والتي كانت في حاجة إلى مبرر درامي أكثر إقناعا مثل دور فاطمة الصفي، أو دور نور الشيخ التي تتباين شخصيتها بين الطيبة والقسوة لأسباب تافهة، فهي تقدم على الوقيعه بين أختها وخطيبها لأنها ترى أن أختها تخلت عنها بزواجها المفاجئ. وبين شخصيات المسلسل نطالعا أيضا شخصية شادية التي تلعب دورها الفنانة هيا الشعيبي، وهي شقيقة غنيمه، وأم هايدي الفتاة التي تهوى الغناء.

دورها النجمة هنادي الكندري، وهي متزوجة من فهد (حسين المهدي)، وهو رجل غيور إلى حد كبير.

أما حلا الابنة الصغرى فتلعب دورها الفنانة نور الشيخ، وهي تعيش مع أختها مي في بيت واحد، وتحاول التخلص من الصدمة التي تعرضت لها حين توفي زوجها ليلة عرسها. وتمثل حلا نسخة مصغرة من الأم غنيمه بقسوتها، فهي تحاول تدمير حياة إختها مجرد شعورها بانهن أفضل منها.

وفي المقابل تقدم فاطمة الصفي دور الأخت الكبرى والقوية، والتي تسعى للاستقلال وتفكر بعقلانية وتهتم لأمر شقيقاتها، وهي تقوم بدور الراوي خلال الأحداث.



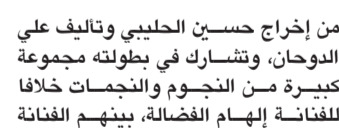
صراعات عائلية لا تنتهي

تقوم غنيمه بتربيتها. أما الأربعة الباقية فمهنّ مي التي تلعب دورها فاطمة الصفي، وهي تدير محلا للمأكولات الجاهزة. تنفصل مي عن زوجها بدر الذي يلعب دوره خالد الشاعر، وهو كاتب معروف لا يزال محتفظ بحبه لها، غير أن مي ترتبط بعلاقة عاطفية مع رجل آخر، وهو سعد الذي يلعب دوره محمد الحداد.

أما الأخت الثانية هدى فتلعب دورها الفنانة روان العلي، وهي فتاة محتالة وغامضة ومستعدة للقيام بأي شيء من أجل الحصول على المال، يساعدها في ذلك زوجها خالد (فهد باسم)، وتعاني هدى الأمرين من مطاردة إحدى ضحاياها التي تلعب دورها الفنانة شيلاء سبت.

والابنة الثالثة هي سلمى التي تلعب

بيروي المسلسل الاجتماعي الكويتي «وما أدراك ما أمي» قصة غنيمه الأم المقعدة لخمس بنات وابن وحيد، والتي تقوم برعاية أبنائها إلى حين أن يكبروا ويقروا بيع البيت دون رضاها، فتغير تعاملها معهم وتصبح قاسية عليهم، ذلك هو ملخص العمل الكويتي الذي يعاد بثه حاليا على القنوات الخليجية.



ناهض حزام  
كاتبة مصرية

أول ما يغير فضول المشاهد إزاء المسلسل الكويتي «وما أدراك ما أمي» هو عنوان العمل الذي لا تستطيع أن تتبين من خلاله طبيعة الشخصية التي تمثلها هذه الأم المشار إليها، فلا تدري هل يشير العنوان إلى حنو هذه الأم أم إلى قسوتها؟

عليك أن تشاهده إذا لتتعرف على حقيقة الأمر، ولكن حين تعرضت لهذا الفضول سوف تترك أنك لا تستطيع حتى بعد مشاهدتك للحلقات الأولى أن تريح نفسك بحكم قاطع، فالأم غنيمه التي تلعب دورها الفنانة الكويتية إلهام الفضالة تدور حولها عدة علامات استفهام مرتبطة بتاريخها مع أبنائها، وهو تاريخ يتسم بالغموض. وسرعان ما يبدأ هذا الغموض في الكشف شيئا فشيئا مع مرور الأحداث. والأم هنا شخصية مركبة ومربكة إلى حد كبير، وهي تمثل محور العمل ككل.

والمسلسل من نوعية الأعمال الاجتماعية التي تسلط الضوء على الأسرة الكويتية ومشاكل المجتمع الكويتي والخليجي بشكل عام، وهو

ويجمع المسلسل بين عدد من الخيوط الدرامية المتشابكة، فالأم غنيمه في أم مقعدة أجبرها أبناؤها على بيع بيتها، وهو الأمر الذي شكّل نقطة فارقة في تعاملها مع أبنائها فيما بعد. ويعتمد المسلسل على مشاهد «الغلاش باك»، ومن خلاله نتعرف على تاريخ هذه العلاقة الشائكة بين الأم وأبنائها والسبب الذي دفعهم إلى بيع البيت رغما عنها. وحين تتبين أمام المشاهد الأسباب الحقيقية وراء هذه السلوكيات القاسية والمضطربة بين الأم وأبنائها، يجد أمامه العديد من علامات الاستفهام الأخرى والمتعلقة بحالة الأبناء، وهم خمس شقيقات وشباب وحيد هو عيسى الذي يلعب دوره الفنان ناصر عباس وهو مرتبط بزوجة لبنانية. توفيت واحدة من البنات الخمس وتركت لغنيمه شابة صغيرة هي وسن (رتاج العلي) التي